ليلكة لنهر المدينة

قصة بقلم يوسف شرورو

قطبت وجهي ولعبت بشعري ، قلت لامي بحدة كلب :

ـ سأدخل الصومعة .

دهمتها حركة سريعة ، وبان الاضطراب الاخرس على وجهها الاخدودي وذهبت دون كلام تلملم اخوتي الصغار ، وتدفعهم بيد صغيرة اظلم الدم في عروقها ، الى الخارج . هي تدري بأن الصومعة عندي كالزحار الصيفي عند اخوتي ، وتعرف بأن كهفي الذي احرق فيه كل ساعاتي ، مع كتبي المجنونة التي تربكها ، تعني الخلوة مع نفسي .

الغرفة ضيقة كفجوة باردة في جبل صخري . الطاولة تعلوها جريدة يرجع تاريخها الى سنة مضت . الكرسي صغير كالكراسي المنتشرة في ازقة مدينة زرتها منذ ايام .

بعض الورود التي تحتضر ، يعانقها قدح مهجور من مطبخنا . كانت خاوية كبيت مسكون بأشباح شفافة لا ترى ، امي تزورها كل اسبوع وتسرع بالفرار بعد زيارة قصيرة ، اخوتي لا يعرفونها ، مسحورة سوداء كعين زجاجية . « الليلكة » تزورها وتلعب فيها ، وتتثاءب واحيانا تلوث الارض بالبول والغائط ، وتلونها بموسيقى شجية كأغاني الفجر. « الليلكة » كانت قطة بيضاء كالمرآة ، تعيش معي مذ عرفت باب دارنا ، انا وجه مثلث لا ككل الوجوه ، فعند فتحتي انفي ، شارب كنصف دائرة اطلقته بلا عناية كشوك بري ، اعتقد بأن يدا عابثة رسمت ظلا رماديا على الجانب الايسر من وجهي . فبدا معتما يستقر فيه الظل ، والجانب الاخر يمثلني بهلوانا حزينا في سيرك ليلي ، عيناي ضيقتان سوداوان شرقيتان ، يعشش فيهما الضباب والحزن ، الانف جميل كفارس روماني قديم .

اعرف نفسي كما يعرف المرء حذاءه . حملني الكرسي دون ان تئن احدى ارجله ، طافت عيناي بلا غربة في الفجوة . وضعت يدي الصغيرة التي تشبه يد فتاة على وجهي ، اصطدمت عيناي بالسقف القريب ، وبالجدران الفقيرة . اخذت الكتب تضحك بصوت مجنون قرب اذني ، ركلتها بقدم عسكرية فاندلقت كالصراصير البشعة تسرح في الصومعة. تناولت كتابا فلسفيا لاقرأ ، فانا مثقف ، قرأت منذ القديم الذباب والوجودية ودروب الحرية ، وصافحت كاليفولا وبعدها ذهبت لاغسل يدي ، وتنزهت مع ايفان وعانقته، وسألت دوستويفسكي عن معنى الحياة فحولني على اليوشا ، وخضت الحرب الاسبانية مع همنغواي ، وعرفت لمن تقرع الاجراس ، وذهبت لزيارة ت. س. اليوت ، ووجدت انني فارغ من الفارغين ، ونمنيت لو اموت مسلولا ككيتس ، واحببت فتيات صغيرات كبيرون ، ومرة اتخذت صديقا جميلا يعتني بشعره كامرأة في الثلاثين ، وخيل الي اننا مثل رامبو وفيرلين ، وتعشقني بحيرة البجع ، واتساءل دوما والان ، عن معنى الحياة .

مرة كتبت بانفعال « انا انسان ولدت مرة واحدة ، وسرت في الحياة وحيدا ، ولكنني اتساءل ما جدوى الحياة ؟؟ »

القطة في الركن تناديني ، المتعة في عينيها كالعروس ، صنعت من نفسها سلما مزدوجا وانفرجت من الخلف ، اقتربت منها بحذر صياد افريقي ، ونظرت . كانت تفرز ذهبا كالغائط .

طوقني حبل معدني ، لاول مرة تسخر مني . الم تعرف هذه الليلكة ، هذه الفحمة ، انني حر لا التزم ؟ ضائع تتقاذفني الموجات الكلامية كل يوم ! الم تعرف بانني بشع كيوم غباري في بلد صحراوي ؟ انها تتمتع بكل حرية بعملها داخل صومعتي .

ومضت فجأة فكرة غريبة دافئة من رأسي ، هل استطيع ان انفذها بكل حرية ؟؟ الم اناد كما نادى مؤلف الاخوة كرامازوف « بأن كل شيء مباح » ؟ مهلا يا ليلكتي اقتربي مني ، ولكن اتمي متعتك ، لتكن طويلة وممطوطة وغير مفهومة كلوحات سلفادور دالي . انا انتظرك خفيفا رقيقا كالطيف ، ما احلاها من لحظات ، اللحظات تسرع يا ليلكتي ، تفترس الواحدة الاخرى ، هيا انا هنا ، وامي في المطبخ تقشر البطاطا ، واخوتي في الخارج يلعبون . انا وانت كسجينين في عالم ناء سأفترس ، اريد ان انفذ عملا ولو صغيرا ، انا حر ، انت تعرفينني ، صغيرا مشوها ، قذرا كالسخام في مطبخنا . ما اجملك من عالم مزدحم بالمخلوقات المتدفقة بالحركة ، العالم سأخمده بيدي الصغيرة كيد فتاة ، شاهديها يدي ، انها ليست يد قاتل . انا تقتلني الكلمات التي اقرأها ، آه يا حبيبتي ، الضياء في عينيك سأشنقه ، ستبتلعه اصابعي الدقيقة كالمسامير ، الانشوطة لينة ، لا تخافي ! اقسم بالحياة ، انني سأدعك تموتين دون ضجة ، انت تتساءلين معي عن معنى الحياة ، اخبرتني يوما بهذا ، ضجت الاسئلة بلا اجوبة من فمك يوما ما ، ابتسمت في وجهك بنعومة، انت تذكرين هذا ، اوف ، انت بطيئة يا ليلكتي ، سأسبغك باللون الاسود وانادي فان غوخ ليراك ، عله يرسمك بأذن مقطوعة كأذنه .

انتهيت الان ، ما احلاك ، سيري بحذر ، اخاف على قدميك ، انك ناعمة كالفرو النسائي ، انا احلم بأن اطوق امرأة يلف رقبتها فرو غزير، انا اخبرتك بهذا ، لا تحدثي صوتا ، بلا نحيب وبلا ضجة ستذهبين الى العدم . انت تستهويك لفظة العدم ، وانا احبها . سارتر انا ابن لك ، ولكن ليس من سيمون ، ابن من كتبك . انت زرعت في عقلي الحرية ، الحرية هي الرعب . انها ترتعب يا سارتر قطتي . هل جئت وهمست بأذنها بعد ان تخلع نظارتك المسطحة ، بأن الحياة يجب ان تعاش مرة واحدة ؟ لقد عاشت حياتها قطتي . امي تقول بأن عمرها طويل كنوح صاحب السفينة الاسطورية ، انت توافقني ، قل لي يا سارتر ، ولكن انت تعودت بأن اناديك باسمك الاول جان . لم انت صامت ؟ سأقتل الليلكة بيدي الصغيرة كيد فتاة . ماذا تقول ؟ عمل غير انساني ! لم قلت غير انساني ؟

آه ، عفوا ، عمل لا انساني ، احب هذه « اللا » يا جان . هل ترني القطط في بيتك كدانيال ؟؟ انت حزين . آه ، عفوا ، انا كئيب ووحيد . الليلكة ستمتصها حشرة قذرة كالمسخ ، المسخ انا . انت الذي زرعت الحرية في عقلي . الى اين انت ذاهب ؟

طيب . مع السلامة ، تعال في المساء ، ستجدها محنطة كقدماء الاهرام . وتدفق ضحك خصب من اعماقي . توقفت الليلكة ونظرت مشدوهة الي . عيناها لم تعودا تلمعان بحب طاغ لي . قتلت ضحكي . واخذتها بين يدي . شواربها رفيعة وطويلة كحبال القنب . احب انفها الفجلة . داعبتها ، لعقت جسمها بلساني الاحمر اللزج . استكانت بين يدي كطفل صغير ، ضحكت ، لم تكن حزينة ، شملتها رعشة خفيفة دلكت رأسها الصغير ، وزحفت اصابعي كعصابة من الفجر ، مطوقة عنقها بلين. شددت اصابعي ، فجأة صرخت ، وخمشتني القذرة في وجهي . لم يتدفق دمي . تركتها تنظر بعينين همجيتين الي ، اغلقت الباب ثم جلبت خيطا رفيعا . يجب ان تكون الجريمة كاملة . يقولون « لا توجد جريمة

كاملة » انهم كسالى ، سأصنع جريمة كاملة ، كولن ويلسون كتب عن قاتل جنسي . انا قاتل نفسي .

حملتها الي . فرشت لها حضني ارجوحة موت اصفر . اخذت يديها وحاولت ان اكبلهما بالخيط ، قاومت وصرخت ، وانت بصوت جريح، عرفت ما اريده منها، نجحت عملية القبض على اليدين الصفيقتين

ضربت امي الباب بعنف ، جاء صوتها مخيفا كالغارة :

ـ ماذا تعمل يا كافر ؟؟

اجبت بمرح صبياني عتيق : امارس حريتي مع القطة !.

ذهبت . اخذت الخيط مرة ثانية ، وقيدت قدميها المعتديتين بكل سهولة ، بلعت ريقا جافا . التمعت حبات عرق مالح على جبيني . طارت ذبابتان واصطدمتا بالحائط . وضعت القطة برفق على الطاولة .

كانت تشبه ارنبا مطبوخا بالنبيذ . لاحقت الذبابتين وقتلتهما بحرية . سجائري غليظة من النوع الرخيص ، اطلق عليها اسم «بازوكا» توهجت واحدة ، وتعلقت باسترخاء ونعومة بين شفتي . شهقت نفسا طويلا . الى العمل يا فؤاد ، عمل لا ككل الاعمال .

اقترب العدو بخفة وحذر . كانت تراني وتصرخ صراخا حادا يؤهلها لتكون ممثلة في الافلام التراجيدية . ما زلت اقترب ، بسمة كبيرة واسعة لا تغيب عن وجهي ، انا امارس حريتي ، انت تقول يا سارتر « ان رجلا حرا في مدينة كنعجة جرباء سوف تعدي كل الناس » سأعلن حريتي ، واتوجها اليوم .

انفجرت الحرية كالبركان من داخلي . سمعت خطوات امي قرب الباب ، اتخيلها تضع اذنها اليمنى لتسمع ، انها لصة محترفة . خبطت الباب بقوة ، جاء صوتها متعبا نخرا :

ـ ماذا تفعل للقطة يا فؤاد ؟؟

اجبت بصوت مبحوح : انظر الى الشمعتين الملتهبتين في عينيها يا أم!

لم تصدق ، دفعت الباب بكتفها القوي ، لم ينخلع ، قويا كباب طروادة ، الصوت المتعب قال مرة ثانية : يا كافر ، يا ساحر ، افتح الباب

همست كأنني عاشق : طلبت مني ان احضر روح امها ، انها تتكلم معها وتبكي . تراجعت الام ، طوقت رقبتها المشعرة بيدي ، طرية وناعمة، المسامير في يدي دقت العنق . اظلمت العينان . ما اجملها من رؤية . الشمعتان الملتهبتان خبا نورهما . ما اجمل القطط عندما تموت . كانت المسكينة تتساءل بعينيها عن معنى القتل .

كانت تحبني كشهر شباط ، وتمسح بأذنيها وجهي وانفي ، لكم تغيرت يا ليلكتي ، لكم ابتعدت عني الان ، انت في العدم تسبحين ، وانا في النور اعوم خصلة ضئيلة من نور بشري اصفر . الحرية يا قطتي هي الدافع . انا لست بحزين . انا لست بمجرم . لانني لست بقبيح، انظري الي ، مشعا ، جميلا ، صافيا كيوم نيساني ، انا اولد من جديد واحبك من جديد ، هاك قبلة وقبلة . السيجارة الغليظة اكلتها النار الحمراء ، انت اكلتك اصابعي المصفرة من التبغ ، سأضعك في صندوق فخم جميل ، وسأقدمك هدية رائعة لسهى . انت تعرفينها سهى ، حدثتك عنها كثيرا . ستنامين معها الان وتغدغين وجهها المزهر ، قبليها ان شئت ولكن تذكري ، انني اغار ، فهي من ضمن ممتلكاتي .

اتظنني غريبا عن نفسي يا سارتر ؟ لا ! فعلت هذا بكل حرية وصدق ، اراك ناقما تحتقن الدماء في وجهك المشدود ، لا تحزن . لن اقدمها اليك ، سأحملها بأبهة لائقة الى سهى ، هي لا تحبك . سهى قالت بأنك تبعث على الغثيان والقرف . سارتر انا مشغول الان . عد بعد قليل .

تمددت قامتي الراقصة التي تشبه قامة نجنسكي ، وفتحت الباب بهدوء ثم ذهبت الى المطبخ ، كانت امي تقلي البطاطا ، وضعت يدي على عينيها اريد مداعبتها ، ازاحت يدي بخشونة ونظرت الى عيني، لا تخيفني امي ، فانا احبها ، قالت بقرف : تفوح من يديك رائحة غريبة .

وجمت ، اخذتني موجة ندم طارئة ، انا قاتل الان . غسلت وجهي ويدي بالماء والصابون ، انحسرت موجة الندم ، لن اندم « منتهى البؤس هو الندم »

قلت بصوت حنون : يا أم ، اريد صندوق حذائك الجديد .

التفتت ببطء وارادت ان تسأل . امي مطيعة كالحصان ، طوقت كتفيها بذراعي ، حتى وصلت غرفة نومها . كانت الخزانة مغلقة بالمفتاح الذي تضعه في صدرها . كم تدفقت الحياة من هذا الصدر ؟

اخرجت مفتاحها وادارته في القفل . لم اسمع صريرا ، ازاحت بيدها كومة من الملابس القديمة وناولتني الصندوق ، ما اجمله ! كان كتابوت لوزي ، ابيض ، تفوح منه رائحة عطرة كزهر المشمش . قبلتها بصدق وشكرتها .

دخلت غرفة اخوتي ، ونبشت في كتبهم حتى وجدت طبقا من الورق الاصفر المصقول ، اضفته الى الصندوق ، لمحت عيناي شريطا اصفر كان يخص اختي الصغيرة ، اخذته مع الغنائم . قطتي لم تحلم بتابوت وشريط اصفر . الموت رائع لكل من يخافه .

نزعت اغلال قطتي ، ورششتها بعصير الزهور ، كانت كالنائم في المهد ، اخذتها بحنان كبير ، واوسدتها الصندوق بعد ان نظفته ، طويت قدميها الخامدتين ، ثم قبلتها قبلة وداعية بعيدة عن التمثيل ، وبدأت اصفر لحنا قديما لاسمهان مطلعه « ايها النائم » .

اغلقت الصندوق ، التابوت اللوزي ، ثم احضرت طبق الورق المصقول ، والشريط الاصفر ، وضعت هديتي الرائعة لسهى ، قلت لامي بصوت مرح :

ـ انا خارج يا امي .

كان الشارع الذي يحملني انسانا قاتلا تقبع في داخله حرية مجنونة مارستها منذ ساعات ، عطرا كبستان ورود . اثنان يسيران بحب . احدهما يطوق خصر الاخر ، ويبتسمان معا ، بصقت على الارض قريبا منهما وفكرت « قذارة » .

ام صغيرة تدفع عربة تمرح في داخلها طفولة حلوة ، لم تسأل عندما انجبوها . شرطي عملاق اوقف بصفارته سيارة حمراء مكشوفة تقودها امرأة فتية ، لحمها ابيض كالعجين . اقتربت منها والصندوق نائم تحت ابطي الايمن ، تفوح منه رائحة المشمش ، فكرت « هذه المرأة تنتظر مساعدتك يا فؤاد ، انظر اليها ، انها تناديك » .

قال الشرطي بصوت غليظ : انت مسرعة اكثر من اللازم يا سيدتي.

نظرت الى ساقيها ، كانت تنورتها « الترغال » الرمادية قد افسحت لعيني جزءا كبيرا من فخذيها ، تحلبت ريقا خشنا ، قالت السيدة وهي تبتسم :

ـ انت على حق ، فانا مسرعة لانني على موعد في اخر المدينة .

لعب الشرطي العملاق بدفتر المخالفات ، وقال وهو ينظر الي مشدوها :

ـ لماذا انت هنا ؟ اذهب . لا تتدخل في امور الناس . لا اريد تجمعات .

قلت غاضبا ، لانني شعرت باهانة صفراء يبصقها هذا الشرطي من فمه ، علي :

ـ انت هنا لتخدم الناس ، لا لتعرقل اعمالهم ، السيدة على موعد ولم ترتكب اية مخالفة دعها تذهب ، ولا تتفلسف كثيرا .

غضب الشرطي ، وابتسمت السيدة لي ، عيناها عسليتان كفابتي تين اشقر .

قال الشرطي وهو يقترب مني مشيرا باصبعه يهددني :

ـ انا اعلم منك بعملي ، اذهب ، لا اريد مناقشات .

ـ اسمع انت لا تعرفني ، انا فؤاد الهاجري ولا داعي لترى اوراقي قلت « دع السيدة تذهب » هل سمعت ما اقوله لك ؟

تلعثم الجبان ، وتراجع ، وفكر بالمئتي ورقة ، راتبه عن ثلاثين يوما، ثم طوى دفتر المخالفات وهمس بجبن : عفوا يا سيد لم اعرفك ، مع السلامة يا ست .

شكرتني السيدة ، سرقت نظرات مشبعة الى تنورتها ، ثم ادارت محرك السيارة المكشوفة وطارت كطائرة حربية ، تابعت طريقي دون ان

انظر الى الشرطي المسكين الذي خدع باسمي ، وفكر بانني رجل دولة ، ولعنت هذه المدينة ، كل من فيها يقول « انت لا تعرفني ، انا كـــذا ، انـــا فـــلان » .

وصلت جامع مردم . كانت سيارة تقف بكبرياء بجانبه ، انهـــا سيارة اخي ، كان يكرهني كالجرب ، وقـــد قال لـــي بخشونة في الاسبـــوع المـــاضي :

ـ فؤاد ، لا تزرني في بيتي ، لا أحتمل سماع الفاظك المقرفة .

كنت احـــب اولاده واقبلهـــم .

قلت للبقال الذي يشرب الشاي الغامق : بتسمح بالتليفون ؟

وضعت « فرنكين » على الطاولة الرخامية ، وادرت رقما لا احفظ سواه ، تك ، تك ، تك ، رنين متواصل ، قـــال صوت من الجهـــة البعيـــدة عبـــر الخـــط التليفوني :

ـ الـــو ، نعـــم .

قلت بصوت آمر : الو سهى ، اريدك الان ، سأنتظرك قرب السبع بحرات ، بجانب موقف الباص . واغلقت السماعة بعـــد ان ابتسمت للبقال ، كان ينلهى بمراجعة بعض الحسابات كأنه يخدعني ، كأنـــه يقول لـــي : لـــم اسمـــع شيئـــا .

تابعت سيري ، مستشفى ، بائع لوز اخضر ، فتاة مرتبكة ترتـــدي فستانا مخططا يلفها كعامود ، تبتسم لشاب يغازلهـــا بصوت هامس ، سيارات كثيرة كأنها تفر من معركة حقيقية ، الباصات مملوءة بالقامـــات والكمساري يدور كالنحلة يقطع لهم اوراقهم فيأخذونها ويدسونها فـــي معاصمهم تحت جلدة الساعة ، دوار السبع بحرات خاو ، فارغ ، المياه فيها لزجة خضراء غير مغسولة ، وقفت بجانب شجرة عجوز ، اعرفهـــا مذ عرفت هذا الشارع . الصندوق نقلته برفـــق تحت ابطي الايسر ، فاحت رائحة زنخة مني ، وسال العرق قذرا على ساعدي .

بعد قليل تطل سهى بوجهها والمس بيدي الصغيرة يدها ، انـــا اعرفها منذ سنة ، فهي تعمل في البنك الذي اعمل فيه ، تجلس علـــى طاولتها ، امامها آلة حاسبة تضرب عليها لتجمع او لتطرح الارقام الكبيرة، كنت انظر الى قدميها ، وارتفع بعيني قليلا ، قليلا ، لارى مـــا فـــوق الساقين . قالـــت لـــي يومـــا :

ـ لماذا تنظر الي من الاسفل يا فؤاد ؟

اجبتها بسرعة وبصدق : افكر في الوصول الى الاعلى يوما ما .

كشرت وقطبت جبينها ، ثم ارتفعت الاصابع تضرب الآلة الخضراء بقـــوة .

قالت لي وهي تغني بصوت ابيض : يعجبني فيك الفاظك الغريبة، وتصرفك الواثـــق امام المديـــر .

دعوتها الى سينما دنيا ، وخرجنا صديقين لا نفترق . سألتها مـــرة عن معنـــى اسمها فقالـــت :

ـ سهى هي آخر نجمة مشعة تبقى في السماء بعد تبعثر النجوم وتساقطها كالاوراق .

لم تعجب امي عندما جاءت لزيارتنا ، قالت عنها «انها نحيفةومترفة»

سألني رجل كان يعبر الطريق : كم الساعة يا سيد ؟

قلت بصوت خشن : لا احمل ساعة !

وتابع طريقه ، ثم وقف ليسأل رجلا اخر مر بالقرب منه ، وجاءت سهى ممتقعة ، خائفة فهي تعرفني انسانا لـــه تصرفات غريبة . كانـــت تتأرجح بحذائها ذي الكعب المرتفع عن الرصيف . سارت بجانبـــي ، كتفها تلامسني ، شعرت بدغدغة لطيفة وردية ، التفتت الـــي وقالت بصـــوت غريـــب :

ـ فؤاد انت تخيفني دائما . عندنا ضيوف الان ، واريد ان تخبرني بسرعة عما تريده مني ، يجب ان اتركك بعد عشر دقائق .

ابتسمت بصفاقة وقحة لها . ومددت يدي الصغيرة لاقبض علـــى يدها ، ولكنها تهربت بخفة . سرنا نحو الحديقة العامة في حي المزرعة. البنايات مرتفعة ، نوافذها مشرعة ، الوانها غـــير متمازجة كالكرنفال . قبل ان نصل الحديقة ، وقفت سهى وقالت بحدة :

ـ فؤاد قل ماذا تريد . يا اخي انا لا املك وقتا الان .

قلت بصوت عائم : احمل لك هدية رائعة يـــا سهى في هـــذا الصندوق . انتظري قليلا . انت عجولة وحادة كالفيضان .

ثم قدمت لها الصندوق . ناغت عيناي وجهها ، شعرت بأن قلبي يرف كالعصفور . بدأت تفك عقدة الشريط بأصابعها الطويلة النحيلـــة بسرعة . بيننا خطوة قصيرة ، وطار قلبي بعيدا ، واستشعرت بأن عالمـــا رحبا ينتظرني . وبانت الليلكة راقدة بهدوء كقدماء الاهرام ، صغيرة ، بيضاء . عيناها شمعتان خبا نورهما .وامتقع وجه سهى ، وارتعشت كجدول ماء ، ارادت ان تقول شيئا . الكلمات ماتت في فمها . سحابة سوداء طافت في عينيها. كنت ابتسم لها بانتعاش .

قالت بصوت جاف كالخشبـــة :

ـ الم تندم يا فؤاد على عملك هـــذا ؟

هتفت : علمني سارتر بأن اجبن انسان من يشعر بالندم .

وضعت الصندوق برفق على رصيف الشارع ، ومضغت كلامـــا تخيلته ثقيلا كالرصاص في فمها ، ثم بصقت بكلمات رديئة في وجهي ، وانفتلت تسير كمن اصابها تيار كهربائي . تبخر الندى من عيني ، اخذت التابوت اللوزي من على الرصيف ، ثم تناولت لفافـــة « البازوكا » واشعلت واحدة ، وذهبت لزيارة نهر المدينة في « الديوانية » .

كان نهرا صغيرا كانهر مدينتي . خيل الي انه يضحك في وجهـــي بترحاب .

دمشق لم تكن تبتسم في وجهي .

اقتربت من حافته ووقفت ، ثم القيت الليلكة بحركة جنائزيـــة فخمة ، فحملها نهر المدينة الى مكان لا اعرفه .

لنـــدن — يوسف شرورو

مؤلفات سيمون دو بوفوار

* * *

	ق.ل
* المثقفون (جزءان)	١٤٠٠
* مغامرة الانسان	١٥٠
* الوجودية وحكمة الشعوب	١٧٥
* نحو اخلاق وجودية	٢٢٥

ترجمة جورج طرابيشي

* بريجيت باردو وآفة لوليتا ١٥٠

منشورات دار الاداب